

الأغاني

يريد البصرة فمر بشير زاذان في طريقه فمرض بها فاضطر إلى المقام بها بسبب علته فاشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلعة وكان بشار بلغه أن حمادا عليل لما به ثم نعي إليه قبل موته فقال بشار .

(لو عاش حمّاد لهونا به ... لكنّـه صار إلى النار) .

فبلغ هذا البيت حمادا قبل أن يموت وهو في السياق فقال يرد عليه .

(نُؤيِّـئْتُ بِشَّـاراً نَـعاني وللموت ... يراني الخالقُ الباري) .

(يا ليتني مِتُّ ولم أَهْـجُـهُ ... نعمٌ ولو صرتُ إلى الذّـار) .

(وأيُّ خِزي هو أخزى مِنْ أنْ ... يقالَ لي يا سِـبَّـةً بِشَّـار) .

قال فلما قتل المهدي بشارا بالبطيحة اتفق أن حمل إلى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال .

(قد تَـبـيـعَ الأعمى قَـفا عَجـرَـدٍ ... فأصبحا جَـرَين في دار) .

(قالت بِـرِـقاعُ الأرض لا مَـرْـحِـبا ... بقرب حمّاد وبشّـار) .

(تجاوزَـا بعد تنائـيهما ... ما أبغـضَ الجارَ إلى الجار) .

(صارا جميعاً في يديّ مالِكٍ ... في الذّـار والكافرُ في النار) .

صوت .

(هل قَـلَـبُـكَ اليَومَ عن شَـذِـبَاءِ منصرفٍ ... وأنتَ ما عشتَ مجنونٌ بها كَـلَـفُ)